

تحقيق مع المحقق

العناوين

- ★ هل كان لزينة وعائلتها علاقة بالارهاب ؟
- ★ ما حكاية أحد جنود الحرس الوطني الذي قتله وسام ؟
- ★ ضابط استخبارات يطالب بتسليم وسام اليه ويتعرض لمحاولتي اغتيال ثم يقتل في الثالثة.
- ★ كانت هناك خدعتان في التحقيق ... ساكشف عنهما ماهي ؟
- ★ كلمة السر التي جعلت زينة تطمئن للمحقق ؟
- ★ كيف ظهر الثراء الفاحش على عائلة زينة ؟
- ★ عقلية زينة مسيطرة وصنعت لعائلتها نظاماً خاصاً.
- ★ جرح في الخد واصابة بمرض السكري.
- ★ ماهي آخر الكلمات التي نطقت بها زينة قبل القاء القبض عليها ؟

لأننا غير متورطين بقضية او دعوى ، فنحن لن نواجه المحققين .. فتبقى صورهم غامضة او غير واضحة مع انهم يمارسون عملهم اليومي بعد ان اختاروا مهنة فيها الكثير من المخاطر والمجازفات ، لكي يتمكنوا بالنتيجة .
من ارساء دعائم العدالة واحالة المتهمين للقضاء والتوصية باطلاق سراح من لم تثبت ادانته .

عندما توجهت الى مكتب تحقيقات الرصافة حيث يتواجد محقق هيئة النزاهة والذي رافق قضية "زينة سعود" منذ البداية وحتى القاء القبض عليها ، كنت اتصور انني سأواجه انسان غير عادي فاذا انا بمواجهة رجل استقبلني بابتسامة .. صافحني ثم دعاني للجلوس وقال انا متفرغ اليوم لك .. احسست بالاطمئنان وانا اتطلع اليه لكي اكتشف صفة البطل كما وصفوه والمجازف والجريء كما عرفت فيما بعد .
" **قال المحقق:** مادمتم الى جانب الحق والعدل ، فان ضميري مرتاح .

" **قلت:** حسنا لنبدأ بالتحقيق!!

" **قال المحقق:** ورد الينا امر من رئيس هيئة النزاهة - وكان في القاهرة - بوجود قضية مهمة في امانة العاصمة ودعانا لمقابلة الامين الكتور صابر العيساوي .

في الحقيقة لم نتمكن من مقابلة الامين وانما قابلنا المفتش العام لامانة العاصمة ومدير القانونية ، فشرحوا لنا اجراءاتهم حول كشف الجريمة والاجراءات المتخذة من قبلهم .

" **قلت:** وماذا كانت اجراءاتهم؟ قال :سريعة ، لكنها ادت الى هروب المتهمه "زينة سعود" الى الخارج ، بسبب انتشار الخبر في امانة بغداد .. كانت زينة متجهه للدوام ، لكن احدى

صديقاتها اتصلت بها وقالت لها اهربى ... لقد تم توقيف زملائك في القسم : رجعت "زينة" الى البيت واخذت الذهب الذي اشترته بمبلغ ٢٧٥ مليون دينار واعادته الى الصائغ واستعادت نقودها مع فرق السعر ثم عادت ثانية الى البيت واخذت المبالغ المالية المتوفرة بـعمليات مختلفة ... وكلفت اختيها رقية ونادية ، وزوج رقية معتز باسل صادق بتحويل مبلغ قدره خمسة ملايين وسبع مائة الف دولار باسم سرى رحمن زوجة اخيها وسام سعود ... وسافرت زينة الى السليمانية .

" قلت : بما انك تحريرت وحققت في قضية "زينة" ، فهل تستطيع ان تصف لي ما تستطيع تسميته بالسيستم او النظام العائلي ؟

" قال : النظام العائلي هو فكرة "زينة" ... عقليتها هي السيطرة هي المدبرة ، بحيث جمعت كل المستمسكات العائلية لديها ومن ضمنها جواز سفر زوجة اخيها وسام المدعوة سرى رحمن .

" قلت : حسنا صف لي ، ما يوجد في غرفة زينة في البيت ؟

" قال : في غرفتها حاسبة وجدنا فيها كل جداول ومعاملات صرف الرواتب العائدة لامانة العاصمة وهي نسخة من الموجود في الامانة .. ومن ضمنها صور لزينة تم سحبها والصاقها على جواز سفر سرى "

" قلت : التحقيق وكشف الجريمة تمتا بخدعتين الاولى حدثت بالصدفة . في الاسبوع الاول كان التحقيق مكتبيا لجمع المعلومات من المتهمين ودراسة البيانات والاوليات الخاصة بالموضوع ، ثم اصبح التحقيق ميدانيا .

وعن انتقالنا الى دار المتهمة "زينة" برفقة المتهم وسام
سعود اخ "زينة" وبالتنسيق مع عمليات بغداد والحرس
الوطني ، حضر احد ضباط الاستخبارات العسكرية الى الدار
لغرض التفتيش والاشتراك معنا.

حاول هذا الضابط اخذ المتهم وسام معه ، فرفضنا تسليمه
لكونه موقوفاً على ذمة القضية المودعة لدينا.

" **قلت:** الم تسالوه عن السبب؟ "

" **قال:** سالنا فقال :.... ان عائلة زينة متورطة باعمال
ارهابية حسب التقارير الواردة اليهم... وان المتهم وسام هو
من قتل احد جنود الحرس الوطني قرب عمارته في حي
الغدير... لانه دخل مع الجندي في مشادة قبل يومين من
استشهاده.

" **قلت:** وانتهى الموضوع الى هذا الحد؟ "

" **قال:** لا... ضابط الاستخبارات تعرض لمحاولتي اغتيال...
وان هذه العملية رتبت في سوريا.

وبعد ذلك اغتيل ضابط الاستخبارات قلت: هذا موضوع
جانبي يستحق البحث والتقصي.. ولكن لنعد الى قضية "زينة"
"**قال:** مدير الاستخبارات العسكرية في منطقة زيونة.

" **قال:** لدينا معلومات عن الثراء الفاحش الذي ظهر على
عائلة زينة فجأة قلت وماذا وجدتم في غرفة زينة؟

" **قال:** وجدنا خمسة ملايين دينار وقطعتي سلاح وقطعة
ذهب وصور لزينة وهي ترتدي الحلي الذهبية بشكل غير
معقول.....

وبعد اكمال المهمة عدنا الى المكتب.... وبقيت في ذهني فكرة ان
هذه العائلة مطلوبة على قضايا ارهاب.

" **قلت:** وما هي الخدعة الاولى ؟

" **قال:** بعد يومين من التحقيق مع المتهمين من عائلة "زينة" اخبرتهم بان يحضروا حقائبهم لغرض احالتهن الى الجرائم الكبرى لكونهم مطلوبين بقضايا ارهاب ... اقصد هنا زوج "زينة" واخاها .. بهذا المتهمان بالتوسل فاخبرتهما باستحالة ذلك بعد حضور مفرزة لنقلهما الى الجرائم الكبرى. وفعلا تم ربط ايديهم وتعصيب اعينهم ونقلناهما من بناية حماية الشهود وقمنا بتنظيم جولة لهما داخل المنطقة الخضراء ثم اعدناهما الى نفس المكان بعد تغيير اصواتنا والالفاظ التي نستعملها مثل نعم سيدي طريقة التحية ثم بدانا بالتحقيق معهما بقضايا الارهاب ومنها قتل الجندي بالقرب من عمارة المتهم وسام و ثم تمويل الارهاب وقد صادف ذلك اليوم الاحد الدامي.

واستمر التحقيق معهما ٤٨ ساعة متواصلة ، فاضطرا الى الاعتراف حول اختلاسات امانة بغداد ، بعد ان افهمناهم بانهم في حالة اعترافهما سنعيدهما الى هيئة النزاهة .

" **قلت:** وماذا نتج عن تلك الاعترافات ؟

" **قال:** انتج عنها استحصال مبلغ قدره مليون ومائة الف دولار عشر عليه في احدى دور حي الغدير .

غرام من الذهب"

★ حوالة بمبلغ خمسة ملايين وسبع مائة الف دولار الى عمان
★ الاعتراف بشراء عشرة عقارات والاعتراف بشراء خمس سيارات حديثة تم عرض الموضوع على قاضي التحقيق ودون اقوالهما قضائيا.

" **قلت:** وماذا كانت الخطوة التالية ؟

" **قال:** انتقلنا الى مكتب الاشقر للحوالات في زيونة لغرض ضبط معاملة الحوالة وتدوين اقوال صاحب المكتب الشاهد.
واثناء تفتيش المكتب وجدنا معاملات وعند دراستها تبين وجود عقود بيع وشراء عقارات مزورة وحوالة باسم سرى رحمن ونسخة من جوازها.

وعلى الفور تم القاء القبض على اصحاب الشركة وموظفيها وضبط المعاملة ومن هنا تم كشف مجريات الحوالة الى الخارج."

" **قلت:** وماهي الخدعة الثانية ؟

" **قال:** بعد كشف الجريمة قررت هيئة النزاهة ايضا الى بيروت لغرض حجز المبلغ بمصارف لبنان... والقاء القبض على المتهم زينة وبقيّة المتهمين بمساعدة السلطات اللبنانية تحركنا في البداية على المال وتم حجزه وتجميده.

" **قلت:** وكيف تحركت على المتهمين ؟

" **قال:** من خلال التحقيق في بغداد مع المتهمين علمت ان المتهم لطيفة فرج والدّة زينة قد جرحت في خدها وهي مريضة بداء السكر ، وهذا يحتاج الى عناية ومواجهة اطباء ، فتحرّكت اولا على المستشفيات وادعيت ان لطيفة فرج هي خالتي وهي امرأة كبيرة السن وتحتاج الى رعاية ، فلم اصل الى نتيجة على الرغم من بحثي في معظم المستشفيات.

" **قلت:** وبعد ؟

" **قال:** تحركت على الفنادق ولم استدل على شيء ثم انتقلت الى السفارة العراقية ووعدوني بالمساعدة. عدت الى الفندق واتصلت بزينة بواسطة موبايل وسام.
" **وقلت لها:** هل انت سرى رحمن ، وانا اعلم تماما انها زينة..

" **فقلت** : نعم انا سرى ،،،...

" **فقلت لها** : انا محام مقيم في لبنان ولدي صديق موقوف في بغداد اسمه علي محمد ياور وهو صاحب المكتب الذي قام بتحويل المبلغ لكم... وانه موقوف لوجود نقص في العاملة فاتصل بي من التوقيف طالبا مني اللقاء بك لتزويدي بهذه النواقص فاخبرتني زينة انها تتصل بي بعد قليل.

" **قلت** : واتصلت ؟"

" **قال** : نعم اتصلت ، لكنها انكرت الموضوع.

وتبادر الى ذهني على الفور وجود كلمة سر بينها وبين اخيها الموقوف في بغداد.

" **قلت** : وما هي كلمة السر هذه ؟

" **قال** : عندما يقول لها (زينة تعالي) ، فهذا يعني الا تحضر.

وحالما سمعت كلمة السر اطمأنت لي وقلت : سوف يتصل بي اخي عمار وهو المتهم الهارب واستفهم مني عن الموضوع وبدا يثق بي .. وتبادلنا الاحاديث ثم اغلق الخط.

" **قلت** : وماذا عن زينة ؟

" **قال** : واصلت الاتصال بها لمحاولة اقناعها باللقاء ، فكانت تعتذر ولكنها لا ترفض رفضا باتا.

وكانت " زينة " في بعض الاحيان تتصل بي من ارقام مختلفة وكنت ازود المباحث اللبنانية بالمعلومات لغرض كشف مكان الاتصال.

بعد ذلك اتصل بي نائب رئيس الهيئة وقال ... سوف ياتي اليك مدير الشرطة العربية الدولية.

وفعلا حضر مدير الشرطة العربية الدولية ووضعنا خطة تحركنا على تنفيذها.

" قلت: وماذا عن تفاصيل الخطة؟

" قال:

- الذهاب الى السفارة العراقية واعطائهم المعلومات.
- الذهاب الى الانتربول اللبناني .
- الذهاب الى رئيس النيابة العامة.
- الذهاب الى مكتب وزير الداخلية اللبناني.
- الذهاب الى المباحث العامة.
- اللقاء بمدير قوى الامن الداخلي.

" قلت: وماذا نتج عن كل هذه الاجتماعات؟

" قال: نتج عنها استحصال قرار من رئيس النيابة العامة بربطنا بمكتب معلومات بيروت وهو قرار صعب جدا، كوننا غير لبنانيين.... ولا يسمح بدخول اي عنصر اجنبي لهذا المكتب لكونه يتعلق بتجريات واستخبارات بيروت وتم فعلا التنسيق مع هذا المكتب.

" قلت: نعود لزينة؟

" قال: باتصالاتنا المستمرة مع زينة تم الاستدلال على بعض الاماكن المتواجدة فيها من خلال كشف الاتصالات.

وقبل يوم من القاء القبض عليها... ارسلت رسالة لي عبر الموبايل تخبرني بانها ستسافر خارج بيروت وهذا يعني استحالة القبض عليها.

اخبرنا بذلك مدير المباحث العامة للتشرد على المنافذ الحدودية وخاصة المطار.

وتم فعلا - في اليوم التالي القاء القبض عليها في الثامنة صباحا وهي في طريقها الى تركيا.

" قلت: حسنا بقي القبض على زينة... وماذا عن بقية

المتهمين؟

" **قال:** حاول زوج رقية الهرب الى سوريا برأفألقي عليه القبض في نفس اليوم.

ثم اتصلت بي رقية لغرض اعداد وكالة لي والترافع عن زينة. أعددنا كميناً والقي القبض على رقية ووالدتها وعلي ايضاً.

" **قلت:** وكيف يلقون القبض عليك؟"

" **قال:** على اساس كوني متهماً... ثم اطلق سراحي.

★ **النتائج والدروس المستخلصة من هذه حكاية الاختلاس الكبير في امانة بغداد...** وحكاية المتهمة زينة سعود قبل الادلاء باقوالها والتي ستكشف للمحققين الدوافع والاسباب التي استخدمتها في تحريف المستندات وتزوير الصكوك.

في الصفحات الماضية حاولنا مجموعة من المسؤولين الذين ادلوا بآرائهم ببدء امن معالي رئيس هيئة النزاهة ووزير الداخلية وامين بغداد ومدير الشرطة العربية والدولية ومحقق هيئة النزاهة.

وفي كل حديث ومحاورة مع هؤلاء السادة حاولنا عدم تكرار المعلومات وايراد معلومات جديدة ومكملة للحوار الذي سبقه. وحاولنا قدر المستطاع الاحتفاظ بالنص كما ورد على لسان المسؤول دون اضافة او تحريف، يدفعنا مبدأ الامانة والصدق في التعامل الصريح والواضح... ومع ذلك فنحن على استعداد لقبول اية ملاحظة ترد من اية جهة على هذا الكتيب الذي يصور - لأول مرة - في قضية كهذه عن هيئة النزاهة توثيقاً لما حدث واعطاء فرصة للدارسين والباحثين في مجال ثقافة النزاهة ومكافحة الفساد.

★ **حسنًا ماهي الدروس والنتائج المستخلصة لحد الان؟**

اولا: ان الجريمة لاتجدي...ومهما كان المجرم ذكيا ومخططا فانه سيقع - بالنتيجة - بايدي العدالة لينال جزاءه.

ثانيا: ان هذه القضية هي انجح قضية عملت عليها هيئة النزاهة منذ تاسيسها من حيث النتائج فيما يتعلق بالقبض على المتهمين واسترداد الاموال وحجز العقارات والسيارات والمصوغات الذهبية.

ثالثا: لأول مرة في تاريخ العراق تتمكن جهة حكومية هي هيئة النزاهة من ملاحقة مبلغ مختلس في خارج العراق تم تجميده، قبل أن يتمكن المتهمون من صرفه والافلات به.

رابعا: لايمكن للمخاطبات الرسمية والروتينية ان تصل الى نتيجة...اذا كان لديك متهم في الخارج فيجب ان تلا حقه من بلد الى بلد حتى تلقي القبض عليه.

خامسا: لايمكن للمخاطبات الرسمية ان تحجز مبلغا مختلسا من المال..المفروض ان تذهب بنفسك لفعل ذلك.

سادسا: هنالك خلل في الجهات التدقيقية داخل امانة بغداد وخلل في الجهات التدقيقية من خارج امانة بغداد..هناك غفلة..هناك اهمال مكن موظفة بسيطة من العمل طيلة **ستة اشهر** متتالية من اختلاس مبلغ كبير من المال.

سابعا: العلاقات الشخصية والمعارف تجدي نفعا في الوصول الى اهدافك..رئيس هيئة النزاهة استثمر معارفه بالسلطات الاردنية واللبنانية ليتمكن بالنتيجة من حجز المبالغ المحولة الى الخارج.

مدير الشرطة العربية والدولية استطاع عبر علاقاته الشخصية من الوصول الى المعلومات والدخول لغرفة العمليات الخاصة واستغلال دوريات الشوارع للقبض على بعض المتهمين.

ثامنا: التنسيق بين هيئة النزاهة ومجلس القضاء الاعلى ووزارة الداخلية والخارجية والسفارات العراقية وعمليات بغداد حقق نتائج حاسمة في القضية.

تاسعا: جرة المحققين والتجريين وبمعاونة قيادة عمليات الرصافة حقق نتائج ممتازة في استرداد الاموال والحجز على العقارات والمصوغات الذهبية والسيارات.

عاشرا: حقق الاعلام من خلال اصدار البيانات الواضحة بموضوع الاختلاس ورصد اجهزة الاعلام اذاعات وصحف وفصائيات بالمعلومات الجديدة.. نتائج ممتازة واعاد ثقة المواطنين بالاجهزة الرقابية.

احد عشر: كانت هناك شكوك وتساؤلات اثارها الصحف والمواقع الاعلامية من ان اية جهة نافذه لن تستطيع ايقاف الزحف الفاسد.. بالمقابل كان هناك حرص واصرار لجهات حريصة في مقدمتها هيئة النزاهة الا يفلت احد من مثل هذه الفعلة.

اثنا عشر: هناك كمية هائلة من المعلومات موجود خارج العراق شخص اتفاقات الفساد مع الوزارات والمؤسسات العراقية.. وهيئة النزاهة تفكر جديا في ان يكون لها عيون في خارج العراق.